اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦)
السنة الثالثة المجلد الخامس
ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥م

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع
مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني
هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	تجديد العروض العربي وتهذيب مصطلحاته	أ.م.د. سعد جبار مشتت	٨
٢	التحليل الاحصائي لاهم العوامل المؤثرة على تعاطي الشباب للمخدرات	أ.م.د. عمار كوني ناصر	١٦
٣	الشعائر الدينية في الصحيفة السجادية" دراسة فقهية"	م. د.زين العابدين حميد المقدس	٢٤
٤	الدّلالة النحويّة لمصطلحي«التبادر»و«الانصراف» الذّهنيّ في القرآن الكريم	م. د. رنا ماجد ثابت الجبوريّ	٤٤
٥	التخيّل التاريخي في رواية مصابيح اورشليم لعلي بدر	م. د. فيصل درباش سويدان	٥٢
٦	ابراهيم بن عبد الرحمن واخرون من كتاب أسماء الرجال في رواة أصحاب الحديثتأليف / شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هجرية / ١٣٤٢ ميلاديه (تحقيق)	م. د. مهند حمد أحمد	٦٠
٧	التخيّل التاريخي في رواية مصابيح اورشليم لعلي بدر	أ.م مروج منذر محمد الباحثة: خنساء علي محسن	٧٨
٨	القصدية في البلاغة العربية	م. د. زهير كامل عباس	٨٨
٩	عيب عدم الاختصاص الجسيم	م. د. بحمن أحمد محمد م. سنبل عبد الجبار أحمد	١٠٠
١٠	تصور مقترح لفاعلية إستخدام القصة في تدريس التربية الفنية لتنمية التفكير الإبداعي والخيال الفني	م. د. ماجد جاسم جليد	١١٦
١١	المحاولات الانقلابية ضد نظام حكم نورودوم سيهانوك في كمبوديا عام ١٩٥٩	م.د. أحمد محمد حسين كاظم	١٣٠
١٢	Investigating the Challengesand Benefits of Teacher-Student Relationship: A Case Study of TEFL in Iraq	Professor Dr.Saad Mazhar Karamallah	١٤٦
١٣	المرأة الخليجية وصنع القرار السياسي: قراءة تاريخية في نماذج نسائية من «الإمارات وقطر»	م.م. مروه سلام مهدي	١٧٢
١٤	الازمة العراقية-الكويتية في العهد الجمهوري(١٩٥٨-١٩٦٨م)(دراسة تاريخية)	م.م.ايلاف ثامر عبد الله	١٨٦
١٥	رحيل الإمام الرضا(عليه السلام):سردية الاستشهاد أم الموت؟في ضوء التاريخانية الجديدة	الباحثة:غدير مازن عبد الخالق	١٩٨
١٦	الآثار البيئية والصحية لاستخدام منظومة الغاز بديلاً للبنزين في محافظة ذي قار	م.د. سناء عباس زيارة	٢١٢
١٧	سيميائية الألوان في ديوان كزار حنتوس «قصائد مختارة»	م. م. دعاء قيس شكر	٢٢٠
١٨	تحولات المعنى من النص إلى الرمز قراءة في«تفاحة الخطيئة» دراسة من الجذور إلى التجليات القرآنية	م. م. حارث رمضان حسين أ. د. محمد حسين زيون	٢٣٨
١٩	الصراع النفسي في رواية (بيت خالتي) للكاتب احمد خيري العمري	م. م. هند مرعي عبد الهادي	٢٥٢
٢٠	التطبيقات الفقهية في الدراسات التفسيرية سعد السعود للنّقوس لأبن طاووس الحلّيّ انموذجًا	م. قصي حسن حميد	٢٦٤
٢١	التكرار في رواية يوميات سراب عفان	م. م. سرى محمد كاظم فهد	٢٨٠
٢٢	فاعلية التغطية الصحفية العراقية في التوعية بمخاطر المخدرات	م. م. حيدر أبو خماس قسمه	٢٩٢
٢٣	أثر استراتيجية طيف المناقشة في تنمية المهارات اللغوية في مادة المطالعة لدى طلبة الصف الأول المتوسط	م.م. توفيق عبد فضاله	٣١٢
٢٤	مقاصد الشريعة الإسلامية وأثرها في مواجهة التطرف الفكري دراسة موضوعية	م. م. زينة فيصل محمد	٣٣٠
٢٥	الضوابط لممارسة الحكم والسلطة في القرآن الكريم	الباحثة: رواء جعفر جبوري أ. م .د. ميسون صباح داو	٣٤٢

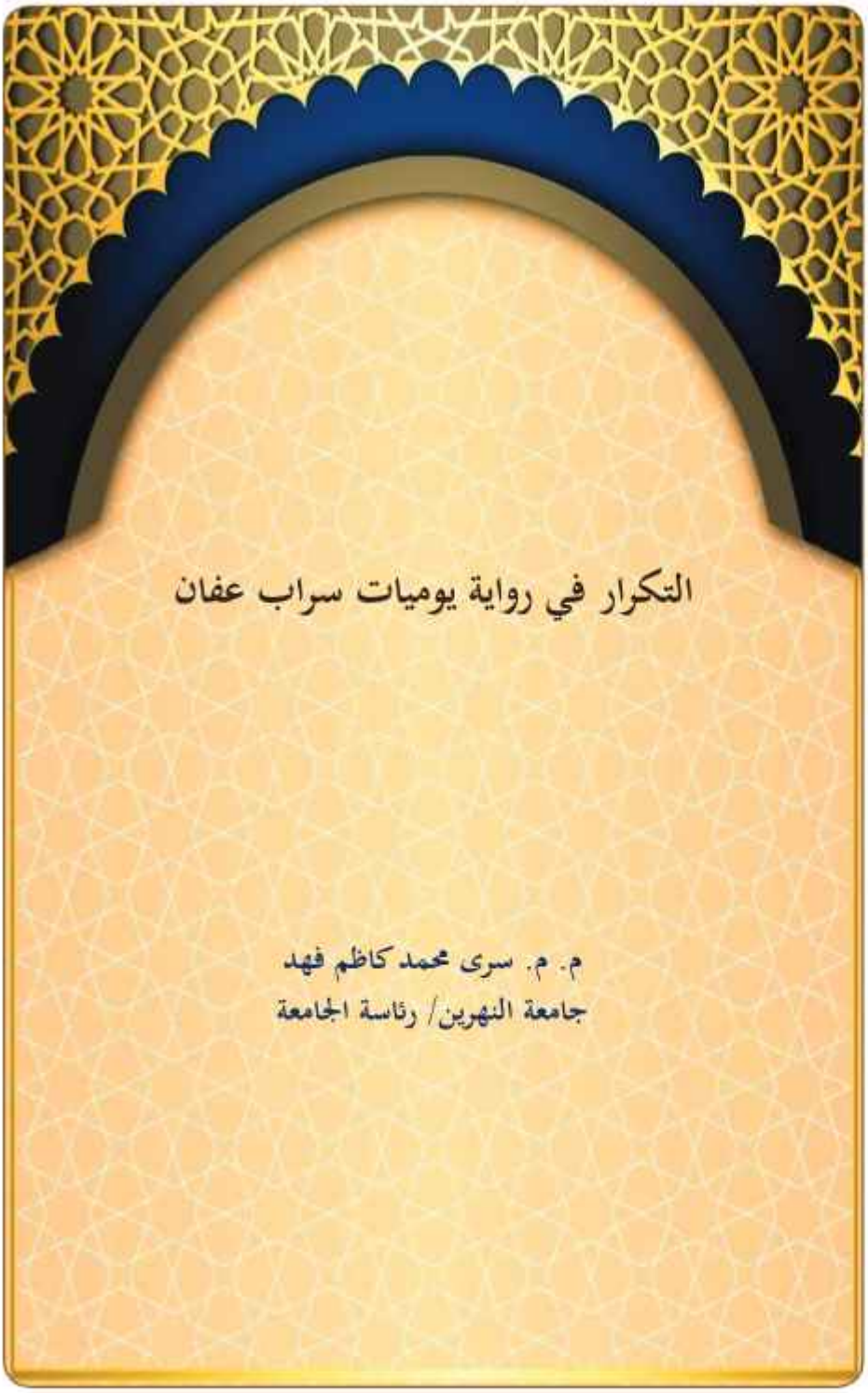

التكرار في رواية يوميات سراب عفان

م. م. سرى محمد كاظم فهد
جامعة النهرين/ رئاسة الجامعة

المستخلص:

يُعنى هذا البحث بدراسة ظاهرة التكرار في رواية يوميات سراب عفان من منظور علم لغة النص، والتركيز على أثرها في تحقيق الاتساق النصي. اعتمدت الدراسة المنهج النصي في تحليل أنواع التكرار المختلفة، كالتكرار المباشر، والجزئي، والتركيبي، والدلالي، والإحالي، والتوكيدي، مع بيان وظائفها في الربط بين أجزاء النص، وتثبيت المعنى، وتنظيم الإيقاع السردي. وقد تبين أن التكرار في الرواية يمثل أداة بنيوية لها دور في خلق وحدة موضوعية للنص على الرغم من تشظّي بنيته السردية، فضلاً عن البنية النفسية للشخصية الرئيسة ويجسد تحوّلاتها الشعورية. ويخلص البحث إلى أن التكرار آلية أساسية في بناء الخطاب الروائي وضمان تماسكه على المستويين الشكلي والدلالي.

الكلمات المفتاحية: التكرار، الاتساق النصي، التحليل النصي، جبرا إبراهيم جبرا، يوميات سراب عفان.

Abstract:

This study examines the phenomenon of repetition in the novel Diaries of Sarab Affan from the perspective of Text Linguistics, focusing on its role in achieving textual cohesion. The research adopts a textual approach to analyze the different types of repetition—direct, partial, structural, semantic, referential, and emphatic—while highlighting their functions in linking parts of the text, reinforcing meaning, and organizing the narrative rhythm. The findings reveal that repetition in the novel serves as a structural device that contributes to creating a thematic unity in the text, despite the fragmentation of its narrative structure. It also reflects the psychological makeup of the main character and embodies her emotional transformations. The study concludes that repetition is a fundamental mechanism in constructing the narrative discourse and ensuring its cohesion at both the formal and semantic levels.

Keywords: repetition, textual cohesion, textual analysis, Diaries of Sarab Affan.

المقدمة:

يعد جبرا إبراهيم جبرا من رموز الأدب العربي وأهم أصواته الإبداعية، فهو روائي وفنان تشكيلي ناقد ومترجم من الطراز الأول. كان لجبرا صدى تولد عن إنتاجه في الأدب الفلسطيني الذي كان حصيلة جهد كبير ممتد عبر مسيرة مليئة بالعطاء الأدبي المميز. إذ تصنف تجربة جبرا الروائية على أنها من أنضج التجارب الروائية الفلسطينية والعربية في القرن الحالي، إذ إنها سابقة في مضامينها ومنجزاتها الفنية التي مكنتها من الصدارة، فقد عالج جبرا قضايا إنسانية وفكرية برؤية عميقة تتسم بقدرة فنية على إبداع فن روائي متطور فقد استطاع جبرا أن يمزج بين الابداع والالتزام السياسي بقضيته كما زاوج بين المضمون والشكل في إطار لغوي خاص.

يقوم هذا البحث على كشف البنية اللغوية لرواية يوميات سراب عفان وتجلياتها من خلال تتبع ظاهرة التكرار وبيان دورها في إثراء الرواية وخدمة رؤيا الكاتب.

إن التكرار من الظواهر اللغوية التي تسهم في بناء النص واتساقه، إذ يوظف التكرار لتحقيق أغراض منها التوكيد،

والربط بين أجزاء النص بعضها ببعض. وأكدت لسانيات النص على أن التكرار ليس مجرد تكرار شكل ، إنما يعد عنصر فاعل في اتساق النصوص وتكوين المعنى داخلها.

وقد أصبح التكرار يدرس بوصفه أحد مظاهر الاتساق المعجمي التي تؤدي إلى اتساق النص من خلال الربط بين الجمل، وذلك من خلال تنظم البناء النصي ضمن السياق اللغوي.

وعليه يسعى هذا البحث إلى رصد وتحليل أنماط التكرار في رواية يوميات سراب عفان للروائي جبرا إبراهيم جبرا، من منظور لغوي باعتماد المنهج النصي الذي يركز على عناصر النص الداخلية مدى اتساقها. إذ يهدف البحث بيان مدى اسهام التكرار في تحقيق الاتساق النصي، عن طريق تحليل أنماط التكرار داخل النص الروائي المختار.

التكرار مفهومه وأهميته في مستويات الدراسة اللغوية:

يعد التكرار ((من الظواهر النصية التي تضفي على النص الترابط الشكلي والدلالي في سياق تواصلي معين بين العناصر المتكررة على امتداد طول النص؛ وبذلك يعد التكرار مفتاحاً للقضية الكبرى المتسلطة على النص))(١).

فمن خلال تتبع العناصر اللغوية المكررة داخل النص تبرز محاوره الرئيسية؛ إذ يحقق التكرار بما له من دلالات أهداف النص ومقاصده من قبل الكاتب، فالتكرار يعد ملمحاً أسلوبياً يحقق التواصل بين مرسل النص ومتلقيه.

١.مفهومه:

ذكره ابن الأثير (ت٦٣٧ هـ) في المثل السائر قائلاً: ((اعلم أن هذا النوع من مقابل البيان، وهو دقيق المأخذ، حدّه:هو دلالة اللفظ على المعنى مردّدًا))(٢)، وغير بعيد عن ذلك ما ذكره السلجماسي (ت٧٠٧ هـ) في المنزع البديع بقوله: ((هو إعادة اللفظ بالعدد، أو بالنوع، او بالمعنى الواحد، العدد أو النوع في القول مرتين فصاعدًا... وهو نوعان: التكرير اللفظي، والتكرير المعنوي))(٣).

وقد جعل السلجماسي للتكرار اللفظي وظيفة يمكن من خلالها أن يلمح وقوفه على الأثر الذي يحققه في اتساق النص، وذلك بقوله: ((هو إعادة اللفظ بالعدد، على الاطلاق المتحد المعنى كذلك مرتين فصاعدًا خشية تناسي الأول، لطول المد به في القول))(٤).

أما من منظور الدراسات النحوية، فقد ربط التكرار في الغالب بموضوع التوكيد، يقول الرضي (ت ٦٨٦هـ): ((التكرير ضم الشيء إلى مثله في اللفظ، مع كونه إياه في المعنى، للتأكيد والتقرير))(٥) .

أما التكرار من منظور لسانيات النص ، فالتكرارعند النصانيين كان محل عناية وتركيز، لأنه مظهر من مظاهر الاتساق المعجمي، وقد عرفه الخطابي بقوله: ((هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي ويتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف، أو عنصرًا مطلقًا أو اسمًا عامًا))(٦). وقد وضح التعريف بالمثال الآتي:

شرعت في الصعود إلى القمة سهل للغاية

فكلمة الصعود تعد إعادة للكلمة نفسها الواردة في الجملة الأولى، والتسلق مرادف للصعود، والعمل اسم مطلق، أو اسم عام يمكن أن يدرج فيه الصعود، والشيء كلمة عامة تدرج أيضًا في ضمنها كلمة الصعود.

وقد عدَّ الأزهر الزناد التكرار وسيلة من وسائل الإحالة قائلاً: ((وتشمل الإحالة بالعودة إلى نوع آخر من الإحالة، يتمثل في تكرار لفظ، أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص، قصد التأكيد، وهو إحالة تكرارية))(٧).

ويذهب الدكتور تمام حسان إلى أن الأصل في الربط هو التكرار على مستوى الجملة(٨)، ويمكن أصلاً الربط في النص أيضًا إذا ما وسعنا دائرة البحث، ليشمل النص بأجمعه فيؤدي وظيفة التذكير وتحقيق الاستمرارية، إذ إن الدال الثاني يذكر بالدال الأول(٩).

أقسام التكرار:

ذكر القدماء من العلماء أقساماً للتكرار منها:(١٠).

. التكرار اللفظي: هو إعادة اللفظ الواحد بعينه، وبالعدد، أو بالنوع مرتين فصاعدًا.

. التكرار المعنوي: وهو أن يوجد في المعنى دون اللفظ.

أما المحدثون فكان لهم تقسيمات تختلف نوعًا ما عن القدماء، فيقسمه أحمد عفيفي على أقسام متعددة هي: (١١)

– التكرار المحض: (التكرار الكلي) وهو نوعان: الأول التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المعنى واحدًا)، والثاني التكرار مع اختلاف المرجع (أي يكون المعنى متعددًا).

– التكرار الجزئي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استعماله ولكن في أشكال وفئات مختلفة.

والتكرار أربعة أقسام حسب الباحثين هاليداي ورقية حسن وهي: (١٢)

. إعادة العنصر المعجمي: وهو تكرار الكلمة نفسها أكثر من مرة.

. الترادف أو شبه الترادف: أي تكرار المعنى واللفظ يكون مختلفًا.

. تكرار الاسم الشامل: وهو اسم يحيل إلى المعنى المشترك بين عدة اسماء.

. تكرار الكلمات العامة: وهو مجموعة صغيرة من الكلمات لها إحالة عامة.

٢. أهميته:

تعود أهمية التكرار إلى أنه إلحاح على جهة هامة في النص يعنى بها الشاعر أو الكاتب أكثر من عنايته بسواها. وهذا ما نجده في كل تكرار، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في النص ويكشف عن اهتمام المتكلم بها(١٣). فيعمد جبرا استعمال التكرار بمختلف أنماطه في رواية يوميات سراب عفان داخل المتن الحكائي والوصفي فيقدم دلالات يتوصل إليها المتلقي عن طريق تتبع النص السردي ومعرفة الوظائف الدلالية للتكرار وكيف أسهم في اتساق النص.

القيمة الأسلوبية للتكرار:

إن التكرار من الأساليب التي تقوي المعنى وتعمق الدلالة، فترفع من قيمة النص الفنية لما تضفيه من أبعاد دلالية وايقاعية مميزة؛ لأن الصورة المكررة لا تحمل دلالة سابقة، إنما تحمل دلالة جديدة بمجرد خضوعها لظاهرة التكرار الذي يؤدي دلالة خفية من خلال التراكم الفني للحرف والكلمة والجملة . ومن خلال هذا التراكم الكمي يلفت نظر المتلقي إلى غاية دلالية أرادها المرسل(١٤).

وما سنحاول القيام به في هذه الوقفة التطبيقية على رواية جبرا إبراهيم جبرا – يوميات سراب عفان – لرصد ما فيها من الألفاظ المتكررة بين بنيات روايته ودورها في الاتساق النصي الذي يضمن الاستمرارية على مستوى سطحها الخارجي، وبما أن التكرار يمثل استراتيجية خاضعة لمنتج النص، فإن كل أنماط التكرار يعود اختيارها إلى موهبة الكاتب . وتتمثل بالآتي:

١. تكرار الكلمة نفسها: ويتضمن ثلاثة أنواع هي:

أ. التكرار المباشر للعنصر المعجمي:

يشير إلى أن المتكلم يواصل الحديث عن نفس الشيء، بما يعني استمراره عبر النص، ويحدث عندما يتكرر العنصر المعجمي من دون تغيير.

ومن مظاهر هذا النوع من التكرار في رواية يوميات سراب عفان ((الذهن وحده هو مكمن الحب وطموحه إلى الخير، إنه يتحدث عن هذا بأنه جنون الحب. إنه كالشعراء العرب يقرن الحب بالجنون))(١٥) ، بالعودة إلى المتن الحكائي للرواية نجد أن هذه الوحدة النصية تدور فكرتها حول ما إذا كان الحب يشغل البطل (نائل عمران) وكيفية تأثيره فيه كلها تساؤلات عن الحب تطرحها البطلة (سراب عفان) وهي تدون يومياتها.

وقد تكررت لفظة (الحب) على امتداد كامل الوحدات الروائية تسع وسبعين مرة، وكان لهذا التكرار دورًا في اتساق الوحدات النصية عن طريق إلحاح العنصر المعجمي على ذاكرة المتلقي، كما شكلت هذه المفردة بؤرة النص

وحددت قضيته، فمن خلال تتبع خيوطه داخل النص تتضح قضية النص، فرواية يوميات سراب عفان على الرغم من تعدد مواضيعها فهي في الأساس قصة حب، ولكن حب غير اعتيادي، عنيف وقاسٍ وكثير التأمل في الذات، وسراب عفان امرأة غير اعتيادية كونها تبحث عن حريتها وخلاصها من محيطها، تجد أن حبًا كهذا لا بد من أن يكون مغامرة خطرة في أكثر من اتجاه، إذا كانت تبغي الخلاص لنفسها وهذا ما نلحظه من خلال تكرار كلمتي الحب والخلاص ((أتريد أن تقول الحب هو الخلاص؟

. ليس ذلك بالضبط. أو ليس بهذه البساطة.. إن الخلاص كامن في تداخل روح الفرد في روح الكون. وهذا ما أدى إلى الاعتقاد بأن اتحاد الرجل والمرأة في نشوة الحب، يتلاشى فيه الحس بأنهما اثنان منفصلان وتلاشي هذا الحس بالثنائية هو بداية التحرر والخلاص. روح الفرد تتداخل مع روح الكون عن طريق الحب، أو هذا التداخل هو الحب وهو الخلاص

ولكن الفواجع تبقى تلاحقنا، والأحزان تجتاح المحبين والمبغضين على حدٍ سواء.فأين الخلاص؟

الخلاص هو في الروح. في اختراق الفواجع. في السمو على الحزن))(١٦).

من هنا يمكن القول أن تكرار لفظتي (الحب، والخلاص) أسهم بشكل كبير في اتساق الرواية معجميًا خاصة إذا علمنا أنه قد تكرر أيضًا بمرادفاته مثل العشق والغرام .

ب. التكرار الجزئي:

ويسمى أيضًا الاشتقاقي، وهو استعمال الجذر اللغوي استعمالات مختلفة، وهذا ما يسمى بإعادة الوحدة المعجمية التي وظفت سابقًا في سياق مشابه بصيغ أخرى واشتقاقات متنوعة(١٧).

وهذا ما يعطي التكرار صفة البنيوية في البناء النصي ويشير دريسلر إلى أن هذا النوع من إعادة اللفظ يعطي منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة، لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهل في فهم الآخر(١٨).

وإذا نظرنا إلى تمظهر التكرار الجزئي في رواية جبرا إبراهيم جبرا نجد أن الكاتب اعتمد عليه كثيرًا، ومن المواطن التي يبرز فيها التكرار الجزئي في رواية يوميات سراب عفان:((هل تتصورين أنك حقاً استرجعت حريتك؟

. بقدر ما يمكن للإنسان أن يملك من حرية في مجتمع آسن، مقيد، لا يبرع إلا في اختراع المزيد من القيود.

_ الحرية في نهاية المطاف قضية داخلية، حريتك في داخلك، فلا تلومي المجتمع))(١٩).

كان للتكرار الجزئي في الوحدة النصية (حريتك، الحرية) و(مقيد، القيود) مقصدية معينة كالاثبات وتأكيد الرفض التام للواقع الذي تواجهه البطلة، فكان الغرض من التكرار الجزئي في هذه الوحدة النصية هو التأكيد وتقرير معنى الرفض.

ومن أمثلة التكرار الجزئي قوله: ((لماذا أتعلق بهذا كله؟ لماذا أغيب عن نفسي؟ وأصر على الغياب، أو الغيبوبة، ولكني لست أغيب عن نفسي بقدر ما أنا أتوهم.

إنني أرتد إلى المناطق المجهولة التي تسكنني، ولست أدري هل هي التي تدفعني إلى طلب الهرب، ام أنها هي التي أطلبها في هربي ولا أعرف طريقي إليها))(٢٠).

نلحظ ان التكرار الجزئي في الوحدة النصية لألفاظ (أغيب، غياب، غيبوبة)، و (الهرب، هربي) هو لغرض تأكيد فكرة الضياع والتشتت التي تعيشها بطلة الرواية.

ج. التكرار بالمشترك اللفظي:

هو تكرار معجمي غير مقترن بالتكرار في المفهوم، حيث يتكرر استعمال كلمتين بمعنيين مختلفين مثل(ولى – ولى) فالأولى بمعنى ذهب، والثانية بمعنى حكم، أي أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى(٢١).

ومن مظاهر التكرار بالمشترك اللفظي ما جاء في رواية يوميات سراب عفان؛ إذ ورد لفظ تكرر أكثر من مرة في كامل الرواية بمعنى واحد، وهو اسم البطلة (سراب)، إلا في موضع واحد ضمن الوحدة النصية الآتية: ((لماذا كان

عليّ أن أولد لأروي ظمأ شخص آخر؟ حتى لو كان أبي؟ وهل ارتوى بي فعلاً، كما يزعم ؟ من الواضح أن أبي في واد، وأنا في واد،... لا، ما عاد يهمه ما كان يهمه قبل ربع قرن من زمنٍ رديء. قذف بي سرابًا إلى العالم، وبقيتُ سرابًا رؤيا توحي بما ليس فيها))(٢١٢).

إن تكرار هذه الألفاظ بمعنى مختلف عن المعنى الذي اعتاده القارئ في كامل الرواية، أسهم في الامتداد السطحي للعناصر المعجمية المكونة للنص، وهذا ما يؤدي إلى اتساق النص معجميًا، وهو ما يستند في الاساس على اختيار الكاتب عناصر معجمية معينة ترتبط بعناصر سابقة ضمن بعض العلاقات الدلالية المنظمة(٢٣)، التي تخضع لثقافة الكاتب ومهارته، والتكرار بالمشترك اللفظي إحدى هذه العلاقات، التي أسهمت في اتساق الرواية معجميًا على الرغم من قلة ورودها في الرواية.

٢. التكرار بالترادف وشبه الترادف:

يعد الترادف وسيلة من وسائل اتساق النص عن طريق استعمال كلمات لها معنى مشترك، أي اتفاق الكلمتين في الدلالة المعجمية واختلافهما في الشكل، وهذه الظاهرة اللغوية تناولها القدماء والمحدثون، وأحدثت جدلاً فكريًا بين مؤيدٍ ورافضٍ لها(٢٤).

ويرجع استخدام الترادف بدلاً عن التكرار المباشر للكلمة إلى نفي الشعور بالضجر والملل، إذ أن المرادف المستخدم يضفي على المحتوى تنوعًا. ويستخدم دي بوجراند وديرسلر مصطلح إعادة الصياغة، ويعني تكرار المحتوى ولكن بنقله بواسطة تعبيرات مختلفة، مثل (يكتشف، يخترع) وهنا ندخل منطقة الترادف، فإعادة الصياغة قد تؤدي إلى الترادف، ولكن العكس ليس صحيحًا(٢٥).

ويقسم الترادف إلى قسمين: (٢٦)

أ. الترادف المطلق:

ويقع في حالة التطابق التام بين كلمتين أو أكثر، ويعني التطابق التام فيما تشير إليه الكلمة في الخارج والدلالات التي توحيها أيضًا، وهذا الشرط يجعل الترادف التام أمرًا نادر الوقوع في أي لغة، ويمكن التمثيل لهذا النوع من بالمزاوجة في الاستخدام بين الكلمات الاجنبية ومرادفاتها باللغة العربية مثل (هاتف . تلفون ، وبرقية . تلغراف، وراديو. مذياع... إلخ)، إلا أن ما اسمته الدكتورة عزة شبل بالترادف المطلق ومثلت له بالأمثلة السابقة إنما يندرج ضمن التعريب وليس الترادف.

ب. شبه الترادف:

وذلك في حالة التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر سواء فيما تشير إليه في الخارج، أو في الدلالات الموحية والمتضمنة في الكلمة، ولكن هناك اختلاف فيما بينها فيما اسماه زجوستا درجة التطابق حيث تستعمل الكلمة في سياق معين، ولا تصلح الأخرى في نفس السياق، وكلاهما بمعنى واحد مثل (بيت . منزل) حيث يمكن القول(الجامعة العربية بيت العرب) ولا يمكن القول (الجامعة العربية منزل العرب).

ومن الترادف الذي كان الغرض منه كسر الرتابة التي تنتج عن التكرار المباشر ما جاء في رواية في يوميات سراب عفان ((الجدران تتباعد، تتناءى، وتتسع الغرفة، ثم تزحف الجدران معاً، جداراً باتجاه جدار، تزحف وتتقارب، ولكن الجدران على ضيق الفسحة بينها، عالية عالية جداً، تمتد وترتفع، ترتفع إلى ما لا نهاية، وتبدو وكأنها تبلغ السماء التي تغدو لها سقفاً أزرق بعيداً، مضيئاً، ضئيل الرقعة...،هل هذه أنا بين الجدران الأربعة المطبق، والبالغة في ارتفاعها غيوم السماء، كأنها تعوض بالبعد والسمو عن الحصر والقهر)).(٢٧)

٣. تكرار الكلمة الشاملة:

ويقصد بالكلمة الشاملة إلى أن الكلمة الأولى تشير إلى فئة، والكلمة الأخرى تشير إلى عنصر في هذه الفئة، وهي وسيلة أخرى للربط بين الكلمات في النص تخلق التماسك، مثل الربط بين (البرازيل ــ دولة)، إذ أن (البرازيل) مثال

محدد للكلمة الأكثر تعميمًا وهي (دولة) فكلمة دولة يطلق عليها كلمة شاملة. والكلمة الأكثر تحديدًا يطلق عليها كلمة منضوية أو مشمولة، والكلمة المنضوية نفسها يمكن أن تشتمل على كلمات تنضوي تحتها(٢٨).

ومن أمثلة ذلك في يوميات سراب عفان ((كان ثمّة رذاذ لذيذ منعش، بعضه مطر وبعضه ثلج، كالذي تعرفه باريس في أوائل آذار، قبيل مقدم الربيع،... خرجت من الفندق وسرت دونما هدف في «روديزيكول» (شارع المدارس)، بجوار مباني السوربون، وصعدت في فرع من فروعه كنت أعلم أنه في أعلاه سيبلغ بي «البانتيون» وساحته في تلك الساعة من العصر، وفي ذلك الرذاذ التواصل، خالية من الناس، فيما عدا بعض الفتية والفتيات يدخلون ويخرجون من بوابة عمارة عالية تطل على الساحة. فانتبهت إلى أنها مدخل إحدى مكتبات الجامعة))(٢٩)، فالتكرار بهذا الشكل أدى إلى الاستمرارية السطحية عبر الوحدات النصية وما بينهما.

ومن أمثلة ها النمط من التكرار ما ورد في قوله: ((وجدتني في غرفة جلوس فسيحة، أنيقة الأثاث، كثيرة رفوف الكتب أيضاً، ولكنها متميزة بلوحات كبيرة، وتماثيل من خشب وبرونزر، ستائرها مسدلة، كأنها تصد ضوء النهار في الصباح المشرق عن قصد، ولكنها منارة في ركنين منها بضوئين موجهي نحو السقف...،

سمعته يتحرك في أرجاء البيت، ثم خيل إلي أنه سار نحو مدخل الدار، وفتح الباب، وخرج إلى الشرفة، فعاد، وأغلق الباب بخبطة قوية، وأنا ما زلت أتأمل محتويات صالونه الجميل، وعدت إلى التمعن في اللوحة الزرقاء، وظهري إلى الباب))(٣٠).

وكذلك ورد تكرار الكلمة الشاملة في يوميات سراب عفان في ((قالت أنها ستكتب لي من روما. وبعد أيام، قالت إنها على الأرجح ستكتب من براغ، أو ربما من ستوكهولم. تراءى لي أنها تتعمد التلغيز، ولست أدري أكانت تضللني أم تضلل نفسها أم أنها فعلاً لم تكن تعرف أين تكون نهاية الرحيل؟ ومرة واحدة ذكرت كوبنهاغن،...، في اليوم التالي اتصلت بالفندق حيث كان يقيم، فأخبروني أنه غادر البلد، أردت الكتابة إليه في كوبنهاغن، فوجدت أن لا عنوان له لدي، وكلما مرت الأيام، اشتد بي الإحساس بأن سراب قد مات، أو قتلت، أو انتحرت، وأضع في ذهني كل يوم سيناريو جديداً لما حصل لها منذ لحظة مغادرتها المدينة. أتابعها في عواصم أوروبية))(٣١)

إن التكرار بهذا الشكل أدى إلى الاستمرارية السطحية عبر الوحدات النصية وما بينهما، وهذا ما يؤدي إلى اتساق النص معجميًا.

٤. تكرار الكلمة العامة:

وهي نوع من أنواع التكرار الذي قدمه هاليداي ورقية حسن ((وهي عبارة عن مجموعة صغيرة من الاسماء لها إحالة عامة))(٣٢)، وظيفتها تكثيف المحتوى المذكور سابقًا، وإعادة صياغته دون اللجوء إلى تكراره تكرارًا حرفيًا، لهذا يمكن أن نعتبرها نوعًا من الترادف أو إعادة الصياغة. ومن الكلمات العامة التي تدل على الانسان ما ورد في رواية يوميات سراب عفان ((رجل يسير في الشارع، كأنه على موعد في مكان قريب. تراه عن بعد امرأة، وقد خرجت من دكان أرادت أن تشتري منه فستانًا، ثم غيرت فكرها. تباغت المرأة رغم بعدها لرؤية الرجل. والرجل مستمر في سيره. تسرع المرأة في إثره، وهو لا يدري بها،.... هكذا كانت البداية، لم أدر عند تلك اللحظة كيف أتصرف بالضبط، ولكني حافظت على كياستي أمام هذه الشابة الغريبة،...،وسألتها ما اسمك؟... فأجابت باقتضاب: سراب)) (٣٣)

في هذا المقطع الذي يرويه نائل عمران نلاحظ أن كلمة (رجل) هي كلمة عامة تحيل إلى الراوي نفسه، وكلمتي (المرأة ، والشابة) تحيل إلى سراب ، إلا أن هذه الكلمات العامة لم تسهم فقط في ربط الجمل ربطًا معجميًا فحسب، إنما تجاوزته إلى الربط الدلالي، فنائل كونه لا يعرف سراب و خطر له أنها مضطربة بسبب لحاقها به حتى أنه يجدها تسير إلى جانبه فيتوقف مشدوهًا، حتى أن لفظة (المرأة) ذكرت بداية النص بصيغة التنكير لعدم معرفته بها.

٥. تكرار التوازي:

ذكر دي بوجراند ودرسلر أن من عيوب التكرار نقص الإعلامية؛ لذا يفسران اتجاه منتجي النص إلى نوعٍ آخر من التكرار وهو التوازي، وهو تكرار الأشكال التركيبية مع اختلاف المحتوى، أو تكرار المحتوى مع اختلاف الأشكال مثل (مبتدأ + جار ومجرور+ حال) (٣٤).

وربما التبس على بعض الباحثين دخول التركيب النحوي في تلك العلاقة التوازي، أو الموازاة فعدّها من الاتساق النحوي لا الاتساق المعجمي(٣٥)؛ ولعل سبب هذا اللبس هو اعتماد التوازي على وحدة التركيب، ولكن الأرجح ما ذكره دي بوجراند ودرسلر في وضع التوازي ضمن وسائل الاتساق المعجمي.

ويتفق مع ذلك سعد مصلوح في قوله: ((إنما نوع من التكرار، لكنه ينصرف إلى تكرار المباني مع اختلاف العناصر التي يتحقق فيها المبنى)) (٣٦).

وقد كان للتوازي في رواية جبرا إبراهيم جبرا دورٌ في شاعرية اللغة من جهة، كما أسهم من جهة ثانية في اتساق النص معجميًا، ومن ذلك ما نراه في قوله: ((قرأت ما طبعته، ثم عادت أصابعي إلى نقر المفاتيح: الراكضون عبر السهول، والمنزلقون بين الصخور، والمحشورون في حافلات الظهيرة، إنما يعانون من المحنة نفسها. وانتبهت إلى كلمة محنة. أية محنة أعني؟ محنة الحصار، أو بكلمة أدق، الانحصار، أن يرفض الانسان ما هو فيه، أن يطلب النجاة إلى منطقة ما من الكينونة يكون له فيها حرية قد لا يستطيع تحديدها ولكنه يشتهيها، مهما تكن. الحرية من الضغوط الآنية، والضغوط الآجلة، من الضغوط المادية والضغوط النفسية – الحرية – ولكن ما تكون))(٣٧).

وقد كان للتوازي في رواية جبرا إبراهيم جبرا دورٌ في شاعرية اللغة من جهة. كما أسهم من جهة ثانية في اتساق النص معجميًا، ومن أمثلة ذلك نقرأ ((قال إنني غاضبة، ومتمردة، ومعذبة ومليئة بحب لا يستطيع تحديد نوعه. قال إنني منفصمة، ومهلوسة، وعاشقة، وساخطة على ما في الحياة من كراهية وقسوة. قال إنني لن أرضى عن أي شيء، ومصممة على الخروج من الهامش الضيق المتاح لأدخل في المتن الصاخب المخيف الذي يغريني بأصواته وحريته))(٣٨). يلاحظ هنا اجتماع التكرار مع التوازي بين الجمل، هو ما أسهم في اتساق النص بالبناء الواحد (البناء الفعلي) من جهة، وبتكرار الضمير المحيل إلى (سراب) من جهة أخرى.

ومن أنماط التكرار التي وردت في رواية يوميات سراب عفان :

– تكرار العبارة:

إذ عمد جبرا توظيف عبارة كانت بمثابة اللازمة تكررت في معظم الرواية، بصورة متتالية او غير متتالية، وهذا النوع من التكرار يبين مدى أهمية العبارة تحقق انسجام مع مضمون النص؛ إذ إن اللازمة، وسلة توحد الأشياء(٣٩).

فقد استعمل جبرا عبارة ((الدخول في المرايا)) للتعبير عن التشتت والضياع الذي تعيشه البطلة، إذ نقرأ ((الدخول في المرايا هل و طريق آخر للخلاص الذي تحوم أفكاري حوله وتعاتبي طابعتي بشأنه؟.... الدخول في المرايا،... إنك تستعجلني لكي أخل المرايا، في مراياك، انعكاساتك، عجائب أوهامك))(٤٠).

وكذلك نجد نمط آخر في رواية يوميات سراب عفان هو:

– تكرار بعض التفاصيل السردية: وتتخذ أشكالاً متعددة، كتكرار بعض الأفكار، كفكرة الحرية والخلاص والغياب التي تمتد من الصفحات الأولى للرواية وحتى خاتمتها. إذ يلجأ جبرا لهذا الشكل لتأكيد فكرة ما في ذهن المتلقي، أو ليلفت نظره لموقف ما أو عدة مواقف أرادها الكاتب.

فنجد فكرة الاغتراب في رواية يوميات سراب عفان تتمثل بشعور البطلة أنها في حصار تحاول الخلاص أو الهرب منه، وتقوم البطلة منذ بداية الرواية بإدخال القارئ في أزمة يومياتها – قناع سراب، أو شخصيتها الثانية وهي رندة الجوزي – ، إذ تعبر من خلالها عن أزمة بحثها عن الذات في سياق تحاول فيه الهرب أو المواجهة ((لا بد لها أن تخلص بشكل ما، فالحصار يشتد، والخلاص أنواع، ويتم – إذا تم– بطريقة واحدة من طرق شتى. فهو قد يكون هرباً وقد يكون مجابهة))(٤١)

يتولد شعور سراب بالاغتراب لعدة أسباب، منها أنها تجد نفسها في صراع مع المجتمع ولا سيما مع من تجمعها علاقة بهم تقول: ((أنا بين الناس وكأنني لست منهم، أسمعهم ولا أفهمهم، أكلمهم ولا يفهمونني.... كيف الخلاص إذن؟))(٤٢)، بهذا التعبير توضح سراب شعورها بالاغتراب والانفصالها عن محيطها، وبدأ اغترابها منذ ولادتها؛ إذ يسميها والدها (سراب) لأنها كانت سرابًا بالنسبة إليه ينتهي بعد ساعات، فتقول عن ذلك: ((لماذا كان عليّ أن أولد لأروي ظمأ شخص آخر، حتى لو كان أبي؟ وهل ارتوى بي فعلاً، كما يزعم؟ من الواضح أن أبي في وادٍ وأنا في وادٍ. وفي السنوات الأخيرة أخذ الجبل بين الواديين يرتفع بشكل ملحوظ. لا ما عاد يهمه ما كان يهمه قبل ربع قرن من زمانٍ رديء. قذف بي سراباً إلى العالم وبقيت سراباً، رؤيا توحي بما ليس فيها. ولكن لمن؟ لي أنا، ألم أبق سرابا أركض في اتجاهه ويبتعد بي، أركض مزيداً، ولا أجد إلا أنني زدت توغلا في البلقع الذي لا يعرف الماء، ولكن أين الطوفان الذي سألقي نفسي في خضمه، في صحرائي اليومية العنيدة))(٤٣).

وتجدر الإشارة إلى أن تكرار الأنا ضميرًا منفصلاً بشكل مكثف، دالاً على المتكلم، وضميرًا متصلا بالأفعال والأسماء كما في (أدرك، أدركت، علي أن أولد لأروي، أبي، وأنا، بقيت، ألم أبق، بي، أجد، إلا أنني، زدت، إن وجود ضمير المتكلم (الأنا) بهذا الشكل دليل، يشير إلى طبيعة العلاقة بين سراب و أبيها، كما أن صياغة الضمير بشكل متصل إشارة إلى رغبتها في الاتصال مع الآخر الذي انفصلت عنه مرغمة(٤٤)، وهو ما سبب شعورها بالاغتراب. كما نلاحظ توظيف أكثر من نمط للتكرار في وحدة نصية واحدة وهو ما أسهم في تحديد مقصدية الكاتب فضلاً عن اتساق النص.

ونجد فكرة أخرى تتكرر في الرواية وهي فكرة غياب سراب عفان، ومهما يكن من الأمر فإن غياب سراب عفان هو هروب من مدينة لم تحقق لها التوازن؛ وبذلك يكون هروبها وسيلة لتحقيق التوازن بين الذات الفلسطينية وواقعها بالعودة إلى الوطن؛ إذ بدت هذه الرواية ذات صياغة جديدة، إذ تدخلنا البطلة منذ بداية الرواية في أزمة بحثها عن التوازن في سياق الهرب أو المواجهة.

ويأتي هذا الخلاص من خلال الحب الذي يتشكل في إطار علاقة مع الكاتب الروائي المشهور (نائل عمران)، وعندما يتحقق الحب بين فتاة في العشرينيات من عمرها والكاتب في الخمسينيات من عمره، تحدث المواجهة الفعلية بين الحب والوطن، وكأن هذه المواجهة حاصلة لفك علاقة غير متزنة في هذا الحب في الأقل من جهة فارق السن بينهما؛ إذ تهرب سراب من المدينة التي تشعر بالحصار فيها وتهرب من علاقتها بنائل، لتلتحق بصفوف المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني في فلسطين، فيكون هذا الفعل هو بؤرة توازنها، على الرغم من أن الرابط بينها وبين فلسطين لا يكون إلا عن طريق جدتها خديجة المقدسية، ويكون رحيل سراب غامضًا إلا أنه يقل لأن البطل نائل عمران يدرك وجهة غيابها، وهي وجهة تبحث سراب من خلالها عن التوازن؛ لذلك يقول: ((أرجو لها أن تفيق من نومها تحت شجرة زيتون في تل من تلال القدس، فتأخذ نفساً عميقا لتملأ رئتيها بأنسام مدينة جدتها خديجة الجابري)) (٤٥)، إن غياب سراب نابع من شعورها بالاغتراب في مدينتها التقليدية التي ترفض العودة إليها؛ إذ تقول :

((أتريدني أن أعود للقسر والعمى والأحادية اللعينة في كل شيء بلية كل العرب؟ أنا هنا في القلب من كل شيء وعلى طريقتي. وما ألتزمه من نشاط هو الآن حياتي كلها)) (٤٦)، فيكون غيابها لتبحث عن مدينتها الجديدة (القدس)؛ وهو ما يحقق لها توازنها وخلاصها في الوقت نفسه، وكأن العلاقة بالأرض هي محور التوازن بالنسبة إلى بطل في رواية يوميات سراب عفان.

وتجدر الإشارة أن قضية البحث عن التوازن قد تكون القضية الأهم في روايات جبرا، إذ تحتوي روايات جبرا سياقات متكررة ومتشابهة، بشكل يجعل القارئ يظن أن جبرا يكرر نفسه إلى حدٍ ما، سواء أكان في مستوى الشخصيات، أم مستوى الأفكار والعلاقات، أم مستوى الصياغات اللغوية، إلا أن هذا التشابه لا يعد أمراً سلبياً؛ فعند النظر إلى سياق كل رواية على حدة، مع محاولة دمجها في السياق الروائي الكامل، وهو سياق يمتد من عام

١٩٤٨م إلى عام ١٩٩٢، نجد انسجاماً نصيًا على مستوى الروايات الخمس.

فمن خلال هذه القضية –البحث عن التوازن– وهي سمة قارة في جميع رواياته، هناك ارتباط كبير في موضوع الخطاب المعطى في روايات جبرا؛ إذ يؤسس الموضوع جوانب هامة من تاريخية الصراع بين الفرد العربي والفلسطيني بشكل خاص، ووصف حالة البحث عن التوازن من خلال عدة قضايا ومحاور تلتقي جميعها في قضية بحث الفرد عن التوازن في خضم الصراع الحضاري ومكوناته (التقدم، التأخر، الطبقية، الاغتراب،...إلخ)، (٤٧)

الخاتمة:

إن بنية التكرار بمختلف اشكالها قد أسهمت بشكل واضح في اتساق معجمي بين البنيات النصية للرواية، ومن ثم حققت لها النصية.

والرواية من خصائصها الطول وتعدد أشكال الحوار الخاضع للشخصيات ومستواها الاجتماعي والثقافي، وهذا ما جعل الكاتب يلجأ غير مضطر إلى آلية التكرار، لكونه من ناحية عادة عفوية، ومن ناحية أخرى لأن العمل الأدبي يقتضي توظيف عبقرية لبناء شفراته الخاصة به.

وتظهر الأمثلة سابقة الذكر أن التكرار ليس مجرد حشو لغوي، إنما أداة تسهم في بناء النص وتحقق اتساقه.

وعليه يمكن نقول أن الرسالة اللغوية التي يحملها النص الروائي، هي رسالة متكاملة ومتماسكة تحيط بموضوع واحد ممتد عبر بنيته السطحية من بدايتها وحتى النهاية، وهذا ما أسهم باتساق النص.

وأخيراً وظف جبرا التكرار توظيفاً متنوعًا في روايته؛ فيبرز التكرار بوصفه وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي بصورة جلية في يوميات سراب عفان جبرا بصوره شتى، فكان للتكرار بإعادة العنصر المعجمي نفسه المرتبة الأولى في علاقات التكرار، كما زاوج جبرا بين التكرار والتوازي، وهو ما أحكم من اتساق روايته.

كما نلحظ بروز التكرار القضوي في روايات جبرا، إذ نجد ورود القضايا المحورية، فضلاً عن قضايا أخرى جزئية قد تكررت في جميع الروايات؛ مما أدى إلى انسجام رواياته، إذ يمكن عدها نصًا واحدًا متكاملا.

الهوامش:

(١) الإحالة التكرارية في ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين: ١.
(٢) المثل السائر: ٣/٣.
(٣) المنزع البديع: ٤٦٧.٤٧٧.
(٤) نفسه: ٤٧٧.
(٥) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: ١/٣٦.
(٦) لسانيات النص وتحليل الخطاب: ٢٤. ٢٥.
(٧) نسيج النص: ١٩٩.
(٨) ينظر: مقابلات في اللغة والأدب، ٢/١٥٣ .
(٩)النص والخطاب في علوم القرآن: ١٥٠
(١٠) ينظر: المثل السائر، ٣/٣، والمنزع البديع: ٤٧٤.٤٧٧
(١١) نحو النص: ١٠٧
(١٢) علم لغة النص النظرية والتطبيق : ١٠٦.
(١٣) ينظر: قضايا الشعر المعاصر، ٢٤٢.
(١٤) أثر التكرار في تلقي النص القرآني، سورة الرحمن أنموذجاً: ٣٠٤.
(١٥) يوميات سراب عفان: ١٧٤.
(١٦) نفسه: ٢٤٢
(١٧) ينظر: مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ٣٨.
(١٨) النص والخطاب والإجراء: ٣٠٥. ٣٠٦ .
(١٩) يوميات سراب عفان: ٦٧.
(٢٠) نفسه: ١١ .

(٢١) مدخل إلى علم لغة النص:٨٥، وعلم الدلالة: ١٤٥.
(٢٢) يوميات سراب عفان: ٢٧.
(٢٣) ينظر: الترابط النصي بين الشعر والنثر، ٥٣.
(٢٤) ينظر: علم الدلالة، ٢١٥، ٢٣١.
(٢٥) علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٧.
(٢٦) الكلمة دراسة لغوية معجمية: ١٣٢، ١٣٣. و علم النص النظرية والتطبيق: ١٠٧.
(٢٧) يوميات سراب عفان: ١٣،١٢.
(٢٨) علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٨.
(٢٩) يوميات سراب عفان: ٢٤٧.
(٣٠) نفسه: ٦٨، ٦٩.
(٣١) نفسه: ٢٢٠،٢٢١.
(٣٢) لسانيات النص وتحليل الخطاب: ١٥ .
(٣٣) يوميات سراب عفان: ٩٢، ٩٤، ٩٦.
(٣٤) ينظر: مدخل إلى علم اللغة، ٨٧.
(٣٥) ينظر: نظرية علم لغة النص، ١٠٠.
(٣٦) نحو آرجومية النص الشعري: ١٥٩.
(٣٧) يوميات سراب عفان: ١٢.
(٣٨) نفسه: ١٥٩.
(٣٩) ينظر: دلالة البنية التكرارية في أعمال طاهر وطار الروائية، ١١٦.
(٤٠) يوميات سراب عفان:٢٧.
(٤١) نفسه: ٧.
(٤٢) نفسه:١١
(٤٣) نفسه: ٢٧.
(٤٤) ينظر: الذاكرة الانثوية في نصوص جبرا إبراهيم جبرا الروائية– يوميات سراب عفان أنموذجا–(بحث)، ١٧٢، ١٧٣.
(٤٥) يوميات سراب عفان: ٢١٩.
(٤٦) نفسه: ٢٧٣، ٢٧٤.
(٤٧) بلاغة الخطاب وعلم النص: ٣٣٠.

المصادر:

١. أثر التكرار في تلقي النص القرآني، سورة الرحمن أنموذجاً، خولة تومي، رسالة ماجستر، جامعة الطاهر مولاي سعيدة،كلية الآداب واللغات والفنون، ٢٠١٦.٢٠١٧م.
٢. الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: خليل ياسر البطاشي، دار جرير، ط١، ٢٠٠٩م.
٣. الترابط النصي بين الشعر والنثر نصوص الشيخ عبد الله بن علي الخليلي أنموذجا دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة دكتوراه: زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، كلية الدراسات العليا . الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧.
٤. التماسك النصي في الخطاب الشعري العربي القديم لامية الشنفري أنموذجا، رسالة ماجستير: بختي بوعمامة ، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٨.
٥. دلالة البنية التكرارية في أعمال طاهر وطار الروائية، صفية بن زينة، مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب، م١، ع١، حزيران ٢٠٢٠.
٦. الذاكرة الأنثوية في نصوص جبرا إبراهيم جبرا الروائية – يوميات سراب عفان أنموذجاً– : سوسن هادي جعفر البياتي، مجلة جامعة زاخو، المجلد: B) ٢) العدد ٢، ٢٠١٤.
٧. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي، تحقيق وتعليق: يوسف حسن عمر، دار المجتبى، ط١،

٢٠١٠.
٨. علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ٥، م١٩٩٨.
٩. علم لغة النص مدخل متداخل الاختصاصات: فان دايك، ترجمة: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٠١م.
١٠. علم لغة النص والأسلوب: نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الأسكندرية، مصر، د ط، ٢٠١٣م
١١. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م
١٢. علم النص: جوليا كريستيفا، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٩٧م.
١٣. علم لغة النص النظرية والتطبيق: عزة شبل، مكتبة الآداب، القاهرة مصر،ط٢، ٢٠٠٩.
١٤. قضايا الشعر المعاصر: نازك الملائكة، مكتبة دار النهضة، بغداد، ١٩٩٥.
١٥. الكلمة دراسة لغوية معجمية: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط٢، ١٩٩٢
١٦. لسانيات النص وتحليل الخطاب محاولة تساؤل وتدقيق: محمد خطابي، جامعة ابن زهر، أكادير
١٧. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين ابن الأثير، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة
١٨. مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري: نعمان بوقرة ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨
١٩. مقالات في اللغة والأدب: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٠. المنزع البديع أبو أحمد قاسم السلجماسي، تقديم وتحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط ـ المغرب، ط١، ١٩٨٠م
٢١. نحو آرجومية النص الشعري دراسة في القصيدة الجاهلية: سعد مصلوح، مجلة فصول، مجلد ١٠، عدد ١،٢ ١٩٩١
٢٢. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م
٢٣. نحو النص إطار نظري ودراسة تطبيقية: عثمان أبو زنيد، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٠م.
٢٤. نحو النص نقد نظرية وبناء أخرى: عمر أبو خرمة، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٥. نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا: الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م
٢٦. النص والخطاب قراءة في علوم القرآن: محمد عبد الباسط عيد ، افريقيا الشرق، المغرب، ٢٠١٦.
٢٧. النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨.
٢٨. نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء نص نثري: حسام أحمد فرج، تقديم، محمود فهمي حجازي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧.
٢٩. مدخل إلى علم لغة النص: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مطبعة دار الكتاب، ط١، ١٩٩٢م.
٣٠. مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري: نعمان بوقرة ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨.
٣١. مدخل إلى علم اللغة النصي: فولفجانج هاينه وديتر فيهفيجر، ترجمة: صاخ شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، د ط، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٩م.
٣٢. مدخل إلى علم اللغة: محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، ١٩٩٨.
٣٣. مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص: زتسيسلاف وأورزنياك، ترجمة وتعلق: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٤. مضمرات النص والخطاب دراسة في عالم جبرا إبراهيم جبرا الروائي: سليمان حسين، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩.
٣٥. يوميات سراب عفان: جبرا إبراهيم جبرا، دار الآداب للنشر والتوزيع ، بيروت –لبنان، ط١، ١٩٩.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

general supervisor
Ammar Musa Taher Al Musawi
Director General of Research and Studies Department
editor
Mr. Dr. fayiz hatu alsharae
managing editor
Hussein Ali Mohammed Al-Hasani
Editorial staff
Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood
Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili
Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy
a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan
a.m.d. Ahmed Hussain Hai
a.m.d. Safaa Abdullah Burhan
Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi
Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy
M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara
Dr. Tarek Odeh Mary
M.D. Nawzad Safarbakhsh
Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria
Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan
Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran
Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon